

في عيد أجدادنا

ابنات سوريا ومرتفعاتها
ان كنت في نوم قومي واطرحي
او كنت في حزن قومي واخلعي
هيا البسي حلل البياض نقيه
وهلم للمرج المقدس وامرحي
عيداً لتموز الجميل ابن الهوى
قد عاد حياً بعد موت وانجلي
فاهتز لبنان بحسب الهه
وتفتحت كل الزهور وارسلت
وجمال عشاروت اصبح باسماً
لولا دموع وفائها وغرامها

هبي لنقضي واجب الايمان
ثوب الخمول ونلة الازمان
ثوب الشجا فالحزن خطب ثان
وتزيني بصفائر الريحان
فالיום عيد الحب في لبنان
صنو الاله وزينة الفتيان
يزهو بطلعة عاشق ولهان
طرباً ومال الارز كالسكران
نسم الطيوب خمائل الوديان
بعد البكاء على الحبيب الفاني
ما عاد تموز الى الاوطان

هيا بنا فالرقص ثار وطيسة
وارى البخور تفرقت اطيابه
وارى الذبائح قتمت فتموجت
وارى الغواني في عناق احبة
وارى نفوس جدوننا في حفلة
ترنو الينا وهي تعجب كيف لا
عيد انتصار الحب عيد قيامة
قد قدسته النفس حتى شاركت

وارى المعازف في يد الغلمان
وارى لهيباً من خلال دخان
في الجو ادعية ووقع اغاني
يقطفن اثمار الهوى بامان
مسرورة تهتز كالنشوان
نهتم بالعيد الجليل الشان
فيه السما والارض تلتقيان
روح الاله به بني الانسان

نمشي بموكب عشتروت الداني
لتطير نحو سوابق الأزمان
فرح ورقص دائم الدوران
باريح كاسات الهوى الرباني
تموز عشتاروت بالأحضان
وتضل في تيه الغرام الجاني

فهلماً يا شبان يا غادات كي
فكوا عقل الدهر عن ارواحكم
فتسير بين مواكب الاقوام في
وتذوق من بنت الكروم وتنتشي
وتزور غابات الهوى حيث التقى
وهناك الاوراح تفقد وعيها

ومضت ترفرف قبل كل زمان
وطناً قديماً لم يكن بمكان
حتى رمتها في ربي لبنان
وعيون من يهوى اليه روان
في راقصين يغازلون غواني
حتى انتفضت وقلت تلك امساني
حفظاً لقلب دائم الخفقان

لا تمسكوني ان روحي اطلقت
هبطت على ازل فلم تجهل به
ومضت بها ريح الدهور سريعة
فرأت به تموز يحيا من بلى
فتهللت ومشيت بموكب حسنه
لكنه ما كان إلا لحظة
ورأيتني وحدي اجالس وحدتي

ايامكم في اعصر العمران
ابناء حث مخضعي الاكوان
فالحب صار مطيعة لزوان
هو ربيع اطلال بدا فشجاني
طويت لتقضيهما ببعض ثوان

أبني السنين العابرات نسيتم
ناموا فلستم بالفينيقيين او
ودعوا الفتى تموز في قيد البلى
هي نفحة مرّت بقلب عجاجة
يا ليت لو نشر الزمان صحيفة

(أليف)